

الإمام البنا.. بأقلام معاصريه



الثلاثاء 11 فبراير 2020 09:40 م

كتب **علي ماهر رئيس مجلس الوزراء الأسبق** يقول: "عادت بي الذاكرة إلى عام 1935، حين زارني الفقيد الكريم مع بعض أصدقائه بمناسبة انتقاله بجماعته من الإسماعيلية إلى القاهرة، متحدّثًا في بعض الشئون العامة، وكان حديثه يشرح صدري وأسلوبه يشهد بموفور الثقافة الإسلامية والبصر بشئون الأمم العربية، وبراعة المنطق وقوة الحجة، وكان إلى ذلك شديد الإيمان بأنه يؤدي رسالة إنسانية سامية، دعائها الإلء والمحبّة والسلام بين سكان البلاد جميعًا. وفي مارس سنة 1939، بارحت لندن بالطائرة، إثر مؤتمر فلسطين، ووصلت القاهرة في مستهلّ الهزيع الأخير من ليلة لا أنساها، رأيت فيها جموع الإخوان تملأ فضاء محطة العاصمة، وتموج بهم أرفصتها، وسمعت نداءهم: "الله أكبر والله الحمد" يدوي عاليًا، فيأخذ طريقه إلى القلوب، ويملأ النفوس إيمانًا بالله، وتجرّدًا للمثل العليا".

يقول **اللواء محمد حرب باشا** الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين: "واستطاع عليه الرحمة أن يوقد جذوة الفكرة الإسلامية في صدور الآلاف من الشبان، فأقبلوا على الدين وعكفوا على القرآن وتعلّقوا بأسباب الثقافة الإسلامية، وكان لهم في ميدانها جهود وجولات استطاع أن يرد غربة الإسلام بين هؤلاء الجاهلين به إلى معرفة وأنس، وبذل في سبيل ذلك من علمه وجهاده ووقته ونفسه وأعبائه وراحته مالا تستطيعه إلا العصبية المجتمعة من أقبوياء الرجال..".

يقول **الزعيم محمد نجيب** عقب نجاح الثورة: "من الناس من يعيش لنفسه، لا يفكر إلا فيها، ولا يعمل إلا لها، فإذا مات لم يابه به أحد، ولم يحس بحرارة فقده مواطن، ومن الناس من يعيش لأتمته واهبًا لها حياته حاضرًا فيها أماله، مضحيًا في سبيلها بكل عزيز غال، وهؤلاء إذا ماتوا خلت منهم العيون وامتلت بذكرهم القلوب، والإمام الشهيد حسن البنا، أحد أولئك الذين لا يدرك البلى ذكراهم، ولا يرقى النسيان إلى منازلهم لأنه - رحمه الله - لم يعيش في نفسه بل عاش في الناس، ولم يعمل لصوالحه الخاصة، بل عمل للصالح العام".

وقال **جمال عبد الناصر** في احتفال مجلس الثورة بذكرى استشهاد الإمام: "إنني أذكر هذه السنين والآمال التي كنا نعمل من أجل تحقيقها، أذكرها، وأرى بينكم من يستطيع أن يذكر معي هذا التاريخ وهذه الأيام، ويذكر في نفس الوقت الآمال العظام التي كنا نتوخاها أعلامًا بعيدة. نعم أذكر في هذا الوقت، وفي هذا المكان كيف كان حسن البنا يلتقي مع الجميع ليعمل الجميع في سبيل المبادئ العالية، والأهداف السامية، لا في سبيل الأشخاص ولا الأفراد ولا الدنيا.. ثم قال في نهاية كلمته: وأشهد الله أي عمل - إن كنت تعمل - لتنفيذ هذه المبادئ وأفنى فيها وأجاهد في سبيلها.

وقال **صلاح سالم**: "إن هذه الأخلاق العالية والصفات الحميدة قد اجتمعت وتمثلت في شخص أستاذ كبير، ورجل أحرته وأجله واعترف بفضلته العالم الإسلامي كله، وقد أحبه الجميع من أجل المثل العليا التي عمل لها، والتي سنسير عليها إلى أن يتحقق لنا ما نريده من مجد وكرامة في أخوة حقيقية وإيمان أكيد، رعاكم الله ووجد بين قلوبكم وجمع بينكم على الخير.

قال عنه **الإمام الأكبر المرجوم الشيخ محمد مصطفى المراغي** **شيخ الجامع الأزهر** بمناسبة رئاسته تحرير مجلة المنار قلًا للشيخ محمد رشيد رضا: "إن الأستاذ البنا، رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية، ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالًا وثيقًا على اختلاف طبقاتهم، وشغل نفسه بالإصلاح الديني والاجتماعي، على الطريقة التي كان يرضاها سلف هذه الأمة".

وتحدث **الشيخ حسين مخلوف مفتي الديار المصرية** في الأربعينيات عن حسن البنا وأشاد به وبمكانته بين الدعاة فيقول: "الشيخ حسن البنا أنزله الله منازل الأبرار، من أعظم الشخصيات الإسلامية في هذا العصر، بل هو الزعيم الإسلامي الذي جاهد في الله حق الجهاد، واتخذ لدعوة الحق منهاجًا صالحًا وسبيلًا واضحًا استمدته من القرآن والسنة النبوية ومن روح التشريع الإسلامي، وقام بتنفيذه بحكمة الإسلامية في آفاق مصر وغيرها من بلاد الإسلام واستظل

برابتها خلق كثير."

وتحت عنوان الإمام الشهيد يغزو الجامعات كتب الأستاذ الدكتور محمد طه بدوي أستاذ القانون العام يقول: "لقد كان الإمام الشهيد شمسًا وغيثًا وأملًا للجامعة، بل للجامعات المصرية، فأنشأ مدرسته المثالية وعلم ألوفا من إخوانه الفلسفة والمبادئ الإسلامية فغزوا بعلمهم وأفكارهم وثورتهم كليات الجامعة، وذا بنا نشهد جيلًا آخر هو جيل المجاهدين في سبيل الفكرة الإسلامية والوطن الإسلامي.. ولم يعد يجرؤ أستاذ أن يتهم بفلسفته على تراث الإسلام الغالي ولم يستطع جامعي أن يدل على البشرية بنظام خير من النظام الإسلامي الذي وجد من تلامذة الإمام الشهيد".

ويقول الأستاذ كامل الشناوي بك: "لقد كان حسن البنا هو الزعيم الوحيد الذي آمن بالفكرة التي جاهد من أجلها، ولقد كان حسن البنا هو القائد الوحيد الذي تلمحه في صفوف الجنود".

وتحدث محمد التابعي فيقول: "دائم الابتسام، فاره القامة، رحب الهيكل، يبدو قويًا كشجرة السنديان، في صوته عمق وعرض وطول، وللسانه سحر إذا تكلم فيه بالألحباب والأحاديث وأمجاد الجهاد الإسلامي".

وصح ما قاله المغفور له الملك عبد الله الهاشمي من أن الإخوان المسلمين هم معجزة القرآن في هذا الزمان، فمما لا شك فيه أن مؤسس جماعتهم وراعي نهضتهم ومرشدهم العام المرحوم الأستاذ حسن البنا هو رب هذه المعجزة. فمن علمه وهديه، ونشاطه وروحه، وإيمانه وإسلامه.. استمدت هذه الجماعة ما سمت به من عظيم الصفات، وما قامت به من جليل الأعمال".

